

# شخصياتنا

مجموعة قصصية



محمد بن ربيع الغامدي

الطبعة الثانية ٢٠٢٥

محمد بن ربيع الفامي

# ثديها الذي

قصص قصيرة

الطبعة الثالثة

٢٠٢٥

© محمد بن ربيع الغامدي ، ١٤٤٦ هـ

الغامدي ، محمد بن ربيع  
تُدبها الذي.. / محمد بن ربيع الغامدي - ط٢. - الباحة ، ١٤٤٦ هـ  
٨٤ ص ٤ .بسم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١١٥٨٩  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٤٦٤٦٦

تصميم الأغلفة: الأستاذ مصطفى الدناصوري  
تنسيق الصفحات: محمد بن ربيع الغامدي  
الطبعة الأولى: ٢٠١٨  
الطبعة الثانية: ٢٠٢٥  
حقوق الطبع للمؤلف

# الإهداء

إلى صاحبة الشري الذي..

إلى صاحبة الجلالة

أمي "عزّة بنت جمعان بن حمدان المقبول"

رحمها الله رحمة الطيبين الأبرار

وجمعني بها أخي مستقر رحمة.



# راقصو المغازة





صرخوا في وجهه: لماذا هنا؟ الوعد بيننا أطراف مدينة  
الطيبات، فلماذا هنا؟ لماذا تُلقِي بنا في قلب هذه المفازة  
الموحشة؟ أعطيناك أموالنا لتأخذنا إلى حيث الحياة، لا إلى رملة  
الموت هذه. تقدم منه أحدهم. أمسك بتلابيبه حتى كاد أن يقتلعه  
من على الأرض، حذره من مغبة تركهم في هذا القفر. صاح به  
والزبد يتطاير حول وجهه: ستموت هنا قبل أن نموت، نعم قبل  
أن نموت، لن أتركك تعود أدرجك ونحن هنا، إما أن تتجزنا ما  
وعدت وإما أن ندفنك حيًا.

خلص نفسه من أيديهم الغاضبة. أقنعهم أن الوجهة  
قريبة، مقدار رمية حصاة فقط، ولو كانت الطريق نافذة لأوصلهم  
بالسيارة، لكن الطريق تنتهي هنا. عليهم أن يقطعوا مسافة قصيرة  
سيرًا على أقدامهم، وعليه أن يعود لتهديب دفعة أخرى من  
الباحثين عن الحياة. وحتى يبدو صادقًا في عيونهم ولو لنصف  
ساعة فقط، قال لهم: مدينة الطيبات على مرمى حصاة من هنا،  
من شاء منكم أن يذهب إليها فهذا رأس الطريق، ومن شاء منكم  
أن يسلم أحلامه للشكوك فليعد معي وكفى الله المؤمنين القتال.

أغراهم كلام المُهَرَّب بالسير فورا. تركوه يذهب إلى حمأ مسنون وساروا. ساروا على بساط من الرمل الناعم، رمل إذا حركه الهواء تحرك فدفن كل شيء حوله. المرتفعات والصخور من حولهم لم يبق منها إلا قليل من سوادها. إذا مر عليهم مرّ كأنه المناشير تتحت أقدامهم وسيقانهم، يصب الاحمرار في عيونهم صبا، يملأ أنوفهم، يحمل إلى حلوهم طعم الرمل الساخن، ولم يكن ذلك كله ليثيهم عن بلوغ مدينة الطيبات. ساروا سيرا طويلا حتى تصرّم نهارهم، والمفازة باقية، تطوف بهم من كل الجهات.

جمعهم الليل في حضرة بروز صخري، بدا لهم وكأنه حائط صغير تأوي إليه أنفاسهم المتعبة، أو وثن تلوذ به أحلامهم البائسة التي تفقد معناها في هذا الفضاء الأجرد. فكروا في ساعة أو ساعتين من الرقص في تلك الحضرة، لكنهم تذكروا حاجتهم للنوم، فالغد يخبئ لهم مسافات مجهولة وأدما قد أضناها المشي. تذكروا المهرب الماكر الذي قذف بهم نحو هذا المهمة الموحش، أوسعوه لعنا فقد بان لهم ما كان يخفيه تحت وجهه، لكن أحدهم قال: من يخون وطنه يخون الناس جميعا.



قبل أن يرتفع عمود الصبح نهضوا. أفئدتهم مثل بوصلة لا تقبل عن الشمال بديلا، هجرتهم مخالفة للقانون، هجرة غير شرعية، ولكن القانون الذي بنى عليهم سداً سوف يجد لهم حلاً. سمعوا خشخشة تختلط بحفيف الرياح التي اشتدت مع ساعات الليل الأخيرة، مدوا رقابهم ليروا عشرات الهياكل العظمية البشرية تتناثر على المنحدر من تحتهم. ران عليهم الصمت، توقفوا كمن يؤدي الصلاة على الميت الحاضر، تحذرت دموعهم في خشوع ومهابة، رغم أن الهياكل كانت مع كل هبة ريح تبدو مثل أجساد راقصة.



# ناخذة الشخالة





الأحياء نسخ مكررة من بعضها تتشابه في كل شيء، حتى في أدق تفاصيلها. لا يشعر الساكن الجديد بأنه ساكن جديد، ولا يبذل أي مجهود في محاولة التعرف على مخارج الحي ومدخله، أو التعرف على البقالة أو المخبز أو الصراف الآلي أو الصيدلية. هكذا أنا كنت، تعرفت في يومي الأول على المخبز والصراف والمدارس، تعرفت عليها في ثوان، وفي ثوان بدأ الحي مألوفاً لي. حتى المارة بدوا وكأنهم الذين عرفتهم في الحي السابق، وكأنهم قد انتقلوا معي في الساعة ذاتها.

نهاري بكامله كان يمضي سلساً لا يتغير إيقاعه. الأمور تسير سيراً رتيباً منذ الدقيقة الأولى، وظلت رتيبة طول النهار وطرفاً من الليل، مضى دون خلل حتى ساعات الفجر الأولى عندما سمعت صوت سوط يهوي وصوت انسان يتلوى تحته. كان صوت السوط بشعاً مقززاً مؤلماً، وكان التألم مخيفاً مرعباً ذاب له الجرانيت الذي بين أضلاعي.

في خضم رتابة اليوم التالي نسيت مسألة السوط والضرب، وتلك الأرض المسوّرة التي ينبعث منها صوت العذاب. الأحداث اليومية المعتادة تمارس محو يومياً لذاكرتنا، أحداث

اليوم الواحد تتناوب علينا حتى تغدو مثل أنفاق متتابعة، نخرج من نفق لندخل في الذي يليه، مشاهده تملأ الذاكرة بالصور لكننا لا نحتفظ بشيء منها، كل مشهد يمحو ما قبله ويحل محله.

عندما عدت من صلاة الفجر واقتربت من الأرض المسورة، سمعت صوت العذاب فاقتربت أكثر. اقتربت من السور فزاد الصوت وضوحا، حتى كاد أن يتشكل المشهد في مخيلتي. وقفت أسترق السمع حتى انقطع الصوت فانطفاً المشهد. نظرت يمينا ويسارا وفوق وتحت لعلي أجد من يتابع معي هذه الحالة فلم أجد، لكني لاحظت أن نافذة واحدة من نوافذ بيتي تطل تماما على تلك الأرض المسورة.

النافذة في غرفة الشغالة، ونحن أسرة لا سائق لدينا ولا شغالة، لذلك طربت تماما أن تكون تلك الغرفة المهجورة ملاذا لفضولي، أرى من نافذتها السرّ ولا يراني أحد. انطلقت من ساعتى تلك فدخلتها، اعتراني الذهول عندما وجدت النافذة معطلة بإصرار، كانت درفتها مشدودتين لبعضهما بعضان من حديد، عالجت الحديد طويلا حتى كسرتة وفتحت النافذة للتجربة.

كانت الأرض المسورة أرضا فضاء، جرداء من كل شيء، لا أخضر ولا يابس، بينما كان سورها المغطى بالرخام يتحدى أن تفهم شيئا، ومع ذلك كان في داخلي إصرار لو قسم على أهل الحي لكفاهم. إصرار جعل صلاة فجرني في داري، في غرفة الشغالة التي لن تدخل بيتي يوما، صلاة على مقربة من تلك النافذة.

فتحت فرجة استرق منها النظر. وما هي إلا ثوان حتى فتح باب خلفي للأرض المسورة، دخل منه رجلان، قام الأول بخلع ملابسه لم يبق منها إلا السروال ثم وقف بظهر مكشوف ووجهه للحائط. انهال رفيقه عليه ضربا بسوط كان في يده فاشتعلت الأرض المسورة عذابا، وملئت النافذة رعبا.

انتهت وجبة الضرب تلك فارتدى المضروب ملابسه بينما ناوله الجلاد مبلغا من المال، ثم تصافحا، وخرجا مثلما دخلا.



# تقرير ونهاة



أتيت وأنا على يقين أن هذه المعاينة التي جئت من أجلها هي معاينة نادرة، لم تحدث من قبل ولن تتكرر من بعد. لقد عاينت جثثا كثيرة قبل اليوم، جثث أبرياء وجثث مجرمين، أشقياء وصالحين، مشاهير وغير مشاهير، صفوة ورعاع، نساء ورجال، من شتى الأعمار والألوان والأعراق. لكن جثة اليوم مختلفة جدا. إنها جثة الروائي العظيم، الذي أعطى لهذه المدينة النتنة رائحة عطرية جذابة، رغم أن المدابغ تحيط بها من كل الجهات.

كنت أول الداخلين إلى الغرفة التي فيها الجثة. معي مسعفان وأربعة من عمّال نقل الموتى، وكاتب سجلات مدنية، ومسؤول أمني، وأنا الطبيب الشرعي ورئيس اللجنة. مهمتي تنحصر في تحديد سبب الوفاة وتحديد وقتها، ولكل واحد من هؤلاء مهمته. وللحق فإنني قد اعتدت في مثل هذه الحالة على معاينة الجثة معاينة ظاهرية، نعين ثم نستقي من المكان وساكنيه ما يدلنا على تقدير الوقت والسبب فالأمر لا يحتمل شبهة جنائية بأي حال.

مثل إبرة البوصلة كانت الجثة ممددة بطول مرتبة اسفنجية على أرض الغرفة. وكان الروائي المهيب في رقدته المهيبة تلك يبدو وكأنه حكواتي يسبل جفنيه ليستذكر مفصل هامة في حكايته. كان مضطجعا على شقه الأيمن يتوسد يده اليمنى، وعلى امتداد شقه الأيسر كانت تستريح ذراعه اليسرى. وكان شعره الناصع الشيب يتدفق من على حواف صلعته، مسدلا بغير نظام على رقبتة، ومثل غشاء أحوى كانت شعرات أخرى تتناثر فوق أجزاء من وسادته.

كانت الغرفة واسعة على ساكنها الفرد، وهي واحدة من عدة غرف تشكل دورا من أدوار الفيلا التي يشغلها ابنه وعائلة ابنه. تدلف من باب الغرفة فترى على يسارك نافذة واسعة، أمام النافذة مكتب فوق سطحه حاسوب وكتب وأوراق وأقلام مختلفة الأحجام. في الركن الأيمن سرير يظهر أنه قد استعاض عنه بتلك المرتبة التي مات فوقها. كل الأشياء في هذه الغرفة كانت منهكة ورثة في بعض الأحيان لكنها كانت نظيفة جدا.

بحضور الفريق المنتدب أنهيت المعاينة المطلوبة ودونتها. دفعني فضول غريب فاقتربت من المكتب، كانت هناك

رزمتي ورق، رزمة إلى اليمين مقلوبة على وجهها المكتوب،  
ورزمة في حلق المقعد كل صفحاتها بيضاء عدا صفحاتها  
الأعلى. وثمة قصاصة تذكيرية لاصقة، عليها بخط جميل:  
تتبيه، من الأفضل للرهان خروج البطل قبل الصفحة المائة. وفي  
خطوة تلقائية خاطفة، عدت لتلك الأوراق أفتش عن آخر أرقامها.



تکریم



تركنت مقعدي في آخر القاعة وسلكت ممرا ضيقا  
يأخذني إلى منصة التكريم، فيما كان مذيع الحفل يحصي  
مآثري ويعدد حيثيات تكريمي. ضاق الممر حتى لم يعد يتسع  
لزهوري وغروري، وامتد حتى طالت بي المسافة بيني وبين  
منصة التكريم. استلمت دَرَجَ المنصة فلما استويت عليها واقفا  
توجهت حيث يقف مدير الجلسة والدرع في يده. سرت إليه في  
خيلاء حصان لعب النزق بأعطافه، ثم تناولت الدرع وعلى  
وجهي أسارير منفرجة. كان يمسك الدرع بقوة، ولذلك سحبته  
بقوة أيضا. مكن أصابعه ومكنت أصابعي، سحبت الدرع  
فتمسك به أكثر، أسحب وأراقب أصابعه التي يبست على  
أطراف الدرع ووجهه الذي بدا لي مثل باب مؤصد.



# أوزان (ثلاثية قصصية)



## الأولى

كان عليه أن يبرم عقدا مع شركة طبية تنظم له برنامجا للتخسيس. جميع محاولاته السابقة في إنقاص وزنه قد باءت بالفشل. وللحق فقد كان ينجح في تخفيض وزنه بضع غرامات، بإحجابه عن الطعام، أو باختصار طبقه اليومي إلى النصف، لكنه ما يلبث أن يستعيدها مضاعفة في الوجبة التالية. قرأ عن تلك الشركة، ثم سأل أهل العلم، ثم تعاقد معها. ومرت الأيام والشركة توالي برنامجها ووزنه يزيد يوما بعد يوم.



## الثانية

تلك السمينة جربت كل شيء. الحمية والأدوية وربط  
الفكين، إلا المشي، ما راق لها أبدا. قالت لها صديقتها، وقال  
لها زوجها، وقال لها الطبيب، وقالت لها صحيفتها، لكنها لم  
تقبل كلاما إلا كلام طبيب الإذاعة. حددت المكان المناسب  
للمشي بجوار سور الجامعة. كان الممشى في غاية الطول،  
يطوف حول الجامعة التي تتربع على مساحة كبيرة جدا داخل  
المدينة، ومع ذلك ظلت تمشي وتمشي، لكن وزنها كان في  
زيادة دائما.



## الثالثة

في البدء كانت الحلبة، تطبخها أو تعصرها أو تأكلها  
جذورا بيضاء، لكن وزنها لم يتغير. قالوا زبدة الفول السوداني  
هي التي سترفع وزنك، أكتب على زبدة الفول السوداني تلعقها  
لعقا حتى أصبحت تجد رائحة الفول السوداني في كل شيء،  
ولكن دون جدوى. قرأت عن حبوب الخمائر، ثم سألت أهل  
التجربة، قالوا لها لا شيء سواها يرفع الوزن. أكتب عليها  
تبتلع حبة بعد حبة لكن وزنها كان ثابتا لا يزيد.



ثديها الذي!



حقلُ القمحِ يستعِرُ نارا من تحتنا ومن حولنا. شمسُ القِيظِ  
توشك أن تتوقفَ فوق رؤوسنا، تصلي هاماتنا لهيبا ولا تكف.  
أمي وأبي رغم الحرِّ ورغم الصيام يتسابقان في الحصاد، لا يكاد  
أبي يتقدم كثيرا حتى يتباطأ لتلحق به أمي، والمدى بساطٌ من  
سنابل ذهبية يمتد أمامهما لمسافة بعيدة.

وهي تجلسُ جلسةَ الحاصدِ توکأتُ على المنجل الذي في  
يدها ثم أومأتُ لي فدنوت. طلبتُ ماء باردا فالتفتَ أبي، وكأنما  
أخذته رعدة لكنه لم يُعلق. كان يباسُ فيها يكفي لأن تستقطب  
كلَّ ما أودعه الله من الرحمة في أفئدة خلقه. غدا لسائها مثل  
قطعة خشب بين فكيها، كنت أراه وأدقق فيه بينما تصف لي  
مكان الماء البارد في البيت.

سلكتُ الطريق بين حقلنا الزراعي وبين البيت وصورة  
عطش أمي لا تبرح مخيلتي. عقدتُ العزم حينها على أمرين، أن  
أعود إليها سريعا ومعني كوز الماء البارد لتشرب، وأن أخفي ذلك  
الكوزَ عن أعين المارة. الدنيا رمضان ولن أدعَ لمتطفل أن يقول  
كلاما عن أمي، أما ربي فهو وحده علام الغيوب وهو غفور  
رحيم.

عدتُ إلى الحقل الذهبي والماء البارد معي. دخلتُ أمشي  
تسللاً كما لو كنت لَصّاً، أتجول بعيني هنا وهناك، أتلفت يمناً  
ويسرة خشية أن يكون هناك غريب على مقربة منا. عندما  
اقتربتُ من أمي، دنوتُ منها أكثر. قلتُ بصوت خفيض: الماء  
البارد معي. لكنها أشارت إلى حيث ينام أخي الرضيع وقالت:  
هناك.

سرتُ والماء البارد معي صوب شجرة عرعر تنتصبُ  
على أطراف الحقل، ينام تحت ظلالها الوارفة أخي الرضيع.  
عندما وصلتُ أمي في اللحظة ذاتها، تناولت كوز الماء البارد،  
وتحت دهشتي البالغة شرعت تسكبه على ثديها بتؤدة ولطف.

# فارس البحر



ما كان بيننا من أحد يصدق أنه سيمرض يوما. ذلك العتْلُ الظالم، الذي أحرق بيتا بكل من فيه قبل أن يتخصص في حرق القلوب. أحرق البيت قبل أن يكون هناك شرطة. لما أصبح لدينا شرطة تحوّل إلى سلب الناس تحت تهديد النصب والاحتيال وعينين تخرج منهما نار الشر المستطير، فكيف يمرض هذا؟

في بداية مرضه كنا نذهب لزيارته. كان يبدو مستخفا بنا وبالمرض معا. ننسج له التعابير في غاية الفصاحة، فتخرج من أفواهنا مرتبكة. نجد حرفا وتضيع بقية الحروف بين أسناننا، بطيئة كأنما تقطع الكلمات أرضا موحلة قبل أن تصل إليه. لم يكن ليرحم ضعفنا، أو يغض بصرا عن خَوْرٍ يعرفه فينا.

مضى الشهر على مرضه. تغيرت الحالة قليلا، منعوا عنا زيارته ولم يفتحوا بابا إلا لحبيب مقرب. مضى العام، ساءت الحالة كثيرا، أغلقوا باب الزيارة على العالمين كافة، ولم يعد يدخل عليه أحد.

ولمغامرة لا تُنسى، صادقتُ بيني وبين ابنه الأكبر، فقد أذن لي بالزيارة. اخترقتُ كل تلك الأسوار وقمت بزيارته.

أخذني إلى غرفة في أقصى الدار. فتح بابها فدخلت. السرير على اليمين مباشرة. سار نحوه وسرت، وقف بجواره ووقفت. رفع عنه الغطاء فأسندت يداي على حافة السرير وبكيت. كان بكائي يتكسر داخل صدري ودموعي تنهمر، وكنت أراه من بين الدموع رجلا ينظر ويتنفس، لا يزيد طوله عن السنتيمترات العشرة.

# مونولوج



اعتليته ثم أسندت ظهري على ظهره. هذا الكرسي الوثير  
الذي أحبه كثيرا، ليس لكونه وثيرا مريحا، ولكن لأنه الكرسي  
المختلف. كل كراسي الكون شيء، وهذا الكرسي شيء آخر.  
أعتليه سعيدا وأغادره سعيدا، أجلس عليه أنا المواطن الفقير والى  
جوارى يقف الحاكم، يخدمني منتصبا على قدميه.

جلست وجلس أمامي، عينه اليسرى أكثر اتساعا،  
خفضتها حتى تساوت واليمنى. بدا لي رقيقا حد الضعف،  
فأعدت لليسى اتساعها ورفعت اليمنى قليلا. أعدت ترتيب  
الشفنتين حتى استقام الفاصل بينهما. بحثت عن ابتسامة ارسمها  
على محياه الخشيب. رسمتها بالفعل، فلما أبانت عن صفار  
مربع أسدلت الستار.

ألبيسته بزة عسكرية، عليها نياشين حمر وخضر بيض.  
رصصت النجوم فوق الكتفين، بدت لي الرقبة هزيلة طويلة.  
عدلت من وضع البزة على الأكتاف فباننت أذنان بارزتان  
كبيرتان. أملت القبعة نحو اليمين، فلم يتغير شيء. نحو الشمال  
فلم يتغير شيء. أزحت القبعة فظهرت الصلعة محروقة معروقة.

ضحكت في داخلي دون أن أفك رباط الغلظة عن  
وجهي. قلت ويحك يا بن المسكينة، أما تزال صالعتك تتلقى  
ضربات المدام؟ هل ثابت لرشدها أيها الفاتح العظيم؟  
ابتسم الحلاق من خلفي، وعندما قال لي نعيما قلت له  
شكرا. ثم غادرت المرأة والكرسي في آن معا.

# بحر الرماد



لا تعرف على وجه الدقة منذ متى وحيطان بيتها بذلك اللون الكئيب. قال أبوها: هكذا كان عندما اشترته جدي. قالت أمها بل سكن فيه ساكن عمد إلى طلائه باللون الرمادي. أضافت: هو لون محايد على كل حال. تدخل الأب قائلاً: وجميل أيضاً، اللون الرمادي لون محايد وجميل، عيون كثيرة تجد في اللون الرمادي راحة وفرجة.

لم تكن لترى في اللون الرمادي لا راحة ولا فرجة، وكثيراً ما كانت تصفه باللون الضائع، بل كانت بالفعل تسميه لون الضياع. جاملت أباها وجاملت أمها في تلك الليلة، لم تشأ أن تفتح جدالاً حول الألوان قد تؤذي به أحدهما أو كليهما. ثم إن براميل الطلاء جاهزة، والفرشاة جاهزة، والعزيمة متحفزة تنتظر فقط خروج الأبوين.

شيّعت أبويها. كانت نصائح أبيها تتماوج فوق رأسه وهو يعبر الممر إلى الباب. أمها أيضاً، كانت ترمي ببعض الكلمات، وهي بدورها لم تجد بداً من المسايرة. عندما خرج أبوها من فم الباب، كانت آخر كلماته تؤكد على عدم الفائدة من تغيير

الطلاء. إعادة الدهان فيها خسارة وفيها مشقة، والناس هم طلاء بيوتهم، إن زانوا زانت.

عادت وفي يدها برميل طلاء أبيض، وفي يدها الثانية فرشاة كثناء الشعر كأنها لحية قرصان أخرق. فتحت البرميل، وبقضيب في يدها شرعت تُقَلِّب الدهان. غمست الفرشة حتى ارتوت، ثم أخرجتها تتصبب طلاء. مسحت الحائط أمامها، من الأعلى للأسفل ثم من الأسفل للأعلى. وقفت تتأمل جمال الأبيض، بدا لها ناصعا، يكشف بتحدٍ ضياع اللون الرمادي.

شعرت في لحظة أن الأبيض قد بدأ ينطفئ رويدا رويدا. فركت عيناها، حدقت، اقتربت، غمست الفرشة ثم أخرجتها. ضربت بها في نفس المكان، لكن الأبيض كان يغور ثانية بأسرع مما كان. عادت للبرميل وبين جنبها همّة طبيب إنعاش. أولجت فيه الفرشة ثم ضربت بها في نفس المكان، مرة، مرتين، ثلاث مرات، وأربع وخمس، وفي كل مرة كان محيط الرماد يلقف ما تصنع.

# العزوبي الفاتك



وراء باب شقته الصغيرة تجد دائما طاولة صغيرة عليها  
كوب قهوة وجريدة قديمة وتجده هو. شاب نحيل جدا تخشى إن  
صافحته أن يقع من يدك حطاما على أرض الغرفة. يحتسي  
القهوة بعد أن تكون قد بردت كثيرا. يقرأ جرائد الأسبوع التي تصل  
اليه دفعة واحدة، تصله متأخرة فيرتبها ثم يبدأ بالأقدم منها.

عزوبي مشهور في قرية مغمورة. غامض جدا، يجلله  
الغموض من رأسه حتى أخص قدميه. معتد بنفسه يأنف حتى  
من حديث عابر مع أي أحد. مشغول وبشكل دائم بلا شيء.  
دائم النسيان، بصورة تمتد أحيانا الى وجبات طعامه، يتناول  
الوجبة الواحدة مرتين او ثلاث مرات، ولربما بقي بلا طعام  
ليومين أو ثلاثة، ورغم كل ذلك فإنه لا ينسى إساءة من أحد حتى  
ولو كانت منذ سنين عددا.

لطيف مع الأطفال، لم ينس يوما أن يحمل معه حبات  
من الحلوى يدسها في أيديهم كلما التقاهم، لكنه لا يحب النساء  
ولا ينظر إليهن. يحب الطيور وسائر الحيوانات الا القطط فإنه  
يكرهها ويتشائم بها. عندما يذهب لشراء الخبز فإنه يعود أدرجه  
إن قابل قطة في طريقه، وإذا عاد الى بيته ووجد عند باب البيت

قطة أخرى فإنه يتسلق أسوار البيت حتى لا يضطر أن يدخل  
من باب تقبع عند فمه قطة.

منذ أشهر حصد الموت عشرات الققط. امتلأت مسالك  
القرية بجثتها، وامتلأت مساريبها وكل مكان فيها. أفسدت  
روائحها العفنة جدا هواء القرية. وعندما أدرك الناس ان جارهم  
العزوبي التعيس هو من وضع لها السم متسببا في موتها  
الجماعي المريع هذا، رفعوا أمره إلى المجلس القروي. وهناك  
أذعن لصرامتهم فوق تعهدا بعدم التعرض للققط مهما تزايدت  
أعدادها. وبقيت هذه المجزرة حديث الناس لأشهر عديدة.

والآن ها هو بدوره قد مات. ها هو جثة هامدة يتكؤم  
على بعضه، أسفل النافذة التي حاول القفز منها، تحيط به  
حواجز الجهات الأمنية وتخرّصات المارة، وبضع ققط تحوم  
حول المكان.

# رماح صدیقة





كان ابني على علم بالنزاع الذي يدور منذ أيام حول  
مسألة الطربوش. لذلك جاء نحوي مسرعا وقد جف حلقه ويبست  
شفتاه ليخبرني عن الحشد الغاضب في باحة دارنا. قلت في  
نفسي: لهم الخزي والعار إن استباحوا دمي، ثم نهضت متاقلا  
نحو النافذة أسحب أطنانا من الخوف والترقب.

عندما نظرت من النافذة رأيت باحة الدار قد غدت غابة  
كثيفة من الرماح. تحت كل رمح جمرتان، وأنف متورم، وشدق  
يقطر منه زبد الغيظ، وأكتاف مشدودة للخلف كأنما هي أوتار  
تشد سهاما رعناء تنتظر خضابا من دم.

ما أن ظهر لهم وجهي عبر النافذة حتى صرخ أخي  
الأصغر من تحت رمحه: أخرج هنا، أخرج كي تدفع لرمحي هذا  
ثمن خيانتك. أجزني ذلك فقلت والعلم في فمي: اتق الله يا ابن  
أبي وأبي. تقتلني من أجل طربوش؟ قال أخي الأوسط مستنكرا  
وهو يصوب رمحه نحوي: من أجل طربوش أم من أجل التاريخ؟  
قلت للجماهير الهائجة في محاولة للتقارب: اتفق معكم  
تماما، صاحب الطربوش هو جدنا. غنمه جدنا في حرب الترك

وهو موجود عندي، الطربوش الأحمر بجوخه واحمراره وفخامته،  
ولكن هذا لا يمنع من وجود طربوش ثان في حوزة رجل آخر.

صرخ أخي الأكبر ورمل الغضب يماً شذقيه: طربوش  
مع رجل آخر؟ فليكن ذلك كذلك، لكن اللقب هو لجدنا فقط، ذو  
الطربوش لقب جدنا فقط.

نظرت إليه وقد استبد بي الحزن والأسى والعجب أيضاً  
قبل أن أتمتم: يا للمزايدة.

أخرجت رأسي من الشباك لأضع النقاط على الحروف  
بعد أن بلغ السيل الزبي. قلت لهم: أنا مؤرخ أشغل على تاريخ  
القبيلة، وها هي الوثيقة تقول إن الطربوش كان ملقى على قارعة  
الطريق حتى مرّ به جدنا فالتقطه. ها هي الوثيقة، هل عندكم  
فيها شك؟

ما إن وصلت كلماتي هذه إلى مسامعهم، ورأوا الوثيقة  
ألوح بها في يدي، حتى شرعوا في ترديد نشيد هادر ثم بحركة  
واحدة أطلقوا رماحهم تجاهي.

# الفقيه



بعد ساعات من سفر مضمّن. تركنا المفازة الموحشة وراء ظهورنا وشرعنا نصعد الجبل، يسمونه جبلا وهو في حقيقته سلسلة متراكبة معقدة من جبال سُود، لا تقل وحشة عن المفازة التي قطعناها للتو. ارتفعت بنا السيارة من عند أقدام تلك الجبال، في طريق وعر، حتى بلغت استواءً هوت بنا بعده منحدره نحو قرار سحيق، في آخر ذلك القرار هناك منعطف يأخذك نحو اليمين ثم يسلمك لصعود وعر مرة أخرى.

صعدنا الطريق الذي جاء أطول قبل أن يستقر بنا على ظهرة من أرض صلبة ومخددة أخذت من راحتنا الكثير وجدي المريض يصب لعناته على ذلك الطريق مع كل أخدود تهوي فيه السيارة. أفضت بنا الظهرة إلى أجمة كثيفة الأشجار، كانت تلك الأجمة وأشجارها مثل ماء جاء على عطش. جدي المريض أتعبه الطريق كثيرا، ومؤشر الحرارة في سيارتي قد آذن بالارتفاع، والطريق إلى الفقيه ما يزال في أوله، لذلك ارتمينا في حضن هذه الأجمة تحت شجرة عرعر وارفة.

هب النسيم فألقى على وجهي شالا من حرير. تحركت بنا السيارة في طريق مختلف، طريق يحملك بحنان أم رؤوم.

كنت جذلان. أشرح لجدي المريض تقنية الخطوط الكنتورية التي استخدمت في بناء هذا الطريق، وسيارتي الذكية التي تنتقل بسلاسة من خط كنتوري إلى آخر لتردم الإحساس بتلك الوعورة. أمضينا المسافة وكأننا بين صحو ومنام حتى توقفت بنا السيارة. توقفت على غير إرادة منا، أمام بناية حديثة ضخمة في المكان نفسه الذي كان فيه بيت الفقيه المعالج.

اضطرب جدي المريض، اعتراه الهياج وبدا وكأنه قد نشط من عقل. شرع يبحث عن الفقيه في كل مكان، ارتد نحوي والزبد يملأ شذقيه، صرخ في وجهي: أريد الفقيه ليكمل علاجي، لا أريد هذا المستشفى. وكزني في مهوى شحمة أذني فانتبهت من غفوتي فزعا. ولما فتحت عيني وجدت جدي مثل نمر وديع، بجانبني داخل السيارة، تحت شجرة العرعر، في حضن الأجمة.

# رجل ابتلع المدينة



عاد من المدينة خالي الوفاض. وحده الذي يعرف تفاصيل ما جرى، لا يعرف عن نكباته هناك أحد سواه. لذلك كان جوفه يستعر نارا عند استعادة تلك الذكريات المؤلمة. وحتى لا يدري بمآسيه أحد، روض نفسه على الصمت وعلى البشاشة. فإن أراد التسرية عن النفس قال متمتما: أهل المدينة نصّابون، قلوبهم نحتت من الصخر، أهل المدينة لا يرحمون أحدا.

شاربه الكث، صوته الأَجَش، عيناه النضاحتان ببريق المجهول، ابتسامته التي تسفر عن نصر، قامته المديدة التي يطوف بها سماوات القرية، تواضعه الأسر الذي يدني هامته بلطف حتى تلامس شغاف القرويين والقرويات، فضول القرويين والقرويات أنفسهم، كل ذلك خلق سؤالاً عريضا ملأ فراغات القرية وشغل الناس: كيف استطاع هذا القروي الفذ أن يبتلع المدينة؟!

لم يكن يسمح لأي زلة لسان أن تغير صورته في القرية، ولم يكن يسمح لتلك الصورة أن تزول من أذهان الناس. خبأ كل خيباته في المدينة وراء حجب من شارب وعينين وصوت وقامة وتواضع. أشبع فضول القرويين والقرويات ليبقى رجل القرية الذي ابتلع المدينة. الرجل الذي ينفق في كل يوم آلافا من

الوعد، تختلط بأنفاس القرويين والقرويات، وتلَوّن أحلامهم الجديدة.

يوما عن يوم كانت صورته تزداد مهابة، وشهرته تحجُب عن البؤساء حتى زرقة السماء. ويوما عن يوم كانت وعوده تتساقط فوق الرؤوس مثل ندف الثلج وكان كاهله يزداد دكاً. أنس إليه وبه ومعه القرويون والقرويات، بينما أغلقت الوحشة مسارب فؤاده. قال لنفسه عندما وجدها ذات يوم على صفحة عاكسة: أنا على جناح التبريزي الذي تخلى عنه حتى تابعه قفه.

في ظهر القرية التي نامت على الأمل، عند ساعات الليل الأخيرة، توقفت سيارة بجوار التلّ. خرج هو من شجيرة كان يختبئ فيها، خرج منها قلقا يترقب. ركب السيارة على عجل، وانطلقت به قبل أن يتنفس الصبح.

# شايلوڭ يڭتسزس آنطونيو



وقف دوق البندقية على منصّة رئاسة المحكمة. أصدر تعليماته الصارمة لكل أطراف المحكمة، حدد المهام لكل طرف ثم ماز المباح والمحرم في مداولات اليوم.

تحدث عن شايوك. وجّه القضاة والمحلفين والدفاع وسائر أطراف المحكمة بعدم اعتباره مرابيا، لأن هذا خارج اختصاص المحكمة. وجه أيضا بتجنب وصف أنطونيو بتاجر البندقية، لأن البندقية فيها تجار كثيرون غيره.

طلب من أنطونيو ألا يحاول الالتفاف على الواقع فأوراق شايوك نظامية، وأن يتجنب تضييع وقت المحكمة فيما لا طائل من ورائه.

بدا الدوق وكأنه هو شايوك. ظهر منحازا إلى صف شايوك بلا موارد، أدرك ذلك كل من كان في قاعة المحكمة. لكنه الدوق، الرئيس الأعلى للمحكمة فمن يستطيع الوقوف في وجهه أو حتى مكاشفته؟.

وقف أنطونيو وقد حان موعده وجاء دوره ليدافع عن نفسه. وصف شايوك بأنه رجل انتهازي، لا يقدر على مقاومة جشع المال

الذي يتوالد في داخله كما تتوالد العقارب. نكّر المحكمة بأن الصفة المتداولة بين الناس عن شايلوك هي سر هذه المشكلة القائمة بينهما. وضح أنطونيو للمحكمة أن شايلوك يكرهه كراهة عمياء مطلقة بسبب تلك الصفة. ربط أيضا بين تلك الكراهية العمياء وبين النص الذي استخدمه في العقد المبرم بينهما، وتساءل: ما ذا يستفيد شايلوك من لحم ساعدي إذا عجزت عن التسديد؟. هناك حقد مسبق وكراهية عمياء يضمرها لي، وقد ترجم كراهيته تلك إلى مستند نجاح في تمريره على طبيعتي، فأوصلني إلى هذه الحال.

نهض باسانيو صديق أنطونيو عندما جاء دوره للحديث. نهض وجال ببصره في أرجاء القاعة، قال بصوت واثق: أيها النبلاء في هذه المحكمة العظيمة، جئت إليكم اليوم وفي حقيقتي ما لا يعادل ثلاثة أضعاف المال الذي يطلبه السيد شايلوك.

التفت باسانيو نحو شايلوك وقال له: سيد شايلوك! كل المال الذي اقترضه منك صديقي أنطونيو هو معي الآن وفوقه مثله مرتين، أمل أن تتلطف بقبول المبلغ وترك ذلك الشرط القاسي. رطل من لحم أنطونيو هذا توحش، هذه قسوة يا سيدي. قسوة لا تليق بك ولا بأخلاق التجار ولا بمدينة البندقية.

وجه باسانيو حديثه إلى رئيس المحكمة. قال له: يا سيدي  
الدوق، لقد قال لنا شكسبير: الرحمة فوق القانون، فوق القانون يا سيد  
الرحمة أنت.

تدخل المدعي العام حين رأى محاورات المحكمة توشك أن  
تخرج عن المسار المرسوم لها. وجه كلامه أولاً للتاجر المتهم  
أنطونيو. بين له أن العقد شريعة جارية بين الناس، العقد بينه وبين  
السيد شايلوك واضح جدا ولا لبس فيه. التسديد في اليوم المتفق عليه  
والا فعليك أن ترضخ للعقد وتعطي رطلا من لحمك لخصمك.

استدار بعد ذلك ليوجه كلامه إلى باسانيو. وصف مقولة  
شكسبير التي استشهد بها بالهراء، ووصف شكسبير بأنه شاعر أفاك  
ومسرحي فارغ المحتوى، لا علاقة له برحمة ولا دراية له بالقانون.

تساءل بعد ذلك: أين كنت يا سيّد باسانيو يوم أن حل أجل  
الدين؟ لماذا لم تحضر أموالك المضاعفة تلك في وقتها المناسب؟  
ذكره بعد ذلك بأن أروقة المحاكم تقام للوفاء بالعقود مثلما أن أعواد  
المشائق تنصب لاستئصال الشر.

خاطب أخيرا رئيس المحكمة فطالبه بإخراج باسانيو من  
المحكمة وإحالاته لمحكمة الفساد المالي.

بُهِتَ باسانيو لهذا الطلب، وبُهِتَ له أنطونيو أيضا. تساءل باسانيو في قرارة نفسه: عن أي فساد يتحدث هذا المدعي. وتساءل أنطونيو في قرارة نفسه أيضا: هل فسروا التعامل المالي بيني وبين صديقي على أنه رشوة؟ يا لسخف ما أجترح هذا المدعي المنحاز.

طلب باسانيو منحه فرصة لتفنيد بعض ما جاء بشأنه في كلمة المدعي. منحوه الفرصة وحددوا له وقتا قصيرا. بدا على وجهه الانفعال، لكنه سرعان ما سيطر على عجيبة وجهه.

بين علاقة الصداقة والود التي تربطه بصديقه أنطونيو. وصفه بالرجل النظيف الذي تعرف نظافته كل بيوت المال في البنديقية، وتحدى الحاضرين والغائبين أيضا أن يأتوا بمثله - ولو يسيرة - تنال من نبل أنطونيو وصدقه ونظافة يده.

جاء باسانيو أخيرا على قصة القرض الذي كان وراء كل ما يحدث الآن. قال: ذهبت تحت وطأة الحاجة إلى صديقي التاجر أنطونيو الذي يقف الآن في قفص الاتهام، وقفة مناضل شجاع. طلبته مالا، طلبته فامتقع وجهه ورأيت الأسف مسحة من رماد فوق شفتيه. أفهمني أن البواخر التي تحمل تجارته ماتزال تصارع القدر على أطراف عروض الخيل. تألم كثيرا لذلك الحال لكنه أقسم لي أن

الطلب باق كما هو والعشم ما يزال في محله. و في آخر ذلك اليوم فوجئت به يطرق بابي ومعه حاجتي من المال بعد ان استدانه من السيد شايوك. أخذت منه المال ومضيت لإتمام زواجي. تم الزواج ودخلت تحت غيمة شهر العسل وفجأة وأنا في ذلك النعيم، جاءني الخبر الصاعق، خبر رطل اللحم هذا.

واصل باسانيو حديثه في الوقت الذي بقي له. قال أنا في شهر العسل ولو تجاهلت مأزق أنطونيو لما عاتبني أحد، لكن الشيم والمروءات تأبى أن أقابل نبل صديقي بخسة لا تليق بي ولا ينتظرها مني.

جئت الان سريعا ومعى المبلغ المطلوب وضعفه زيادة عليه، ولو علمت بخبر رطل اللحم هذا قبل الان لجئت أيضا قبل الآن. ولو طلب شايوك عشرة أضعاف لأعطيته مقابل أن يتخلى عن هذا الطلب المتوحش الذي تنتقزز منه النفوس. أي أمة وأي حضارة تقبل شرطا وضيعا مثل شرط شايوك: إما أن تسدد في الوقت المحدد أو أن تسمح لنا باقتطاع رطل من لحمك.

خرج باسانيو في هذه اللحظة عن طوره وقال: هذا ابتزاز وتوحش في أن معا ومن يقف معه فهو لص.

أسكته رئيس المحكمة. قال له لقد اعترفت يا سيد باسانيو بأنك تابع أمين للمتهم. ولربما كان المال الذي أخذته منه في محل رشوه، لكن القطع بذلك شأن القضاء.

أضاف رئيس المحكمة: أنت الآن تعرض الرشوة على شايلوك. تلوح له بمضاعفة المال ليغير موقفه، وهذا يعتبر محاولة منك للتأثير على سير المحكمة.

أنت أيضا وصفت بالتوحش طلبا مشروعا يحميه عقد مشروع، وهذا إفتئات منك على المجتمع وعلى مكاسبه التنظيمية. هذا إلى ما أمطرنا به لسانك من عبارات أستحي من إعادتها احتراما للمحكمة التي لم تقم لها وزنا.

لذلك فإنني انا دوق البندقية ورئيس محكمتها أمرك بمغادرة قاعة المحكمة فوراً. غادر الان بمحض اختيارك أو ستغادرها عنوة، ولسوف نوصي بالقبض عليك لاحقا وإحالتك للنيابة العامة.

خرج باسانيو مهيبض الجناح. خرج وقد مسّه ألم الانحياز الواضح إلى المرابي شايلوك. خرج وعيون أنطونيو تتابعه كليلية حسيرة، وظل سارحا حتى بعد غياب باسانيو من على صفحة عينيه،

لم ينتبه إلا على صوت رئيس المحكمة يسأله: أين محاميك؟ ما رأيت مثل محاميك هذا الذي لا يحضر حتى وإن بدأت الجلسة.

لم يحر أنطونيو جوابا. المحامي قبض نصف اتعابه مقدما ويفترض أن يكون قد حضر منذ البداية. قال رئيس المحكمة: ما رأيك إذن لو أذعنت وقبلت موعدا تضربه لك المحكمة، موعدا تنفيذ شرط السيد شايوك؟.

قال أنطونيو: المحكمة لتمحيص الحق من الباطل. إن اأكملت مسارات قضيتي في محكمتم الموقرة، فإن القرار الذي تراه هو الذي سأحني له رأسي. ومن ينحني للقانون فإنما يرتفع أمام الله.

تتالت الكوارث على التاجر النظيف أنطونيو. شهد ضده كل أصدقائه، أظهوره بمظهر المستهتر الذي كان يضمم شرا للتاجر شايوك.

نهض سلايو عندما استدعاه المحلفون ليبدلي بشهادته. قال: عندما أمضى أنطونيو على العقد كان يبتسم بخبث. قلنا له يا سيّد انطونيو أنت تعطي شايوك الحق في رطل من لحمك إن تأخرت عن السداد ثانية فقال: اتركوه لي.

نزلت هذه الشهادة كالصاعقة على رأس أنطونيو، ليس لأنها ملفقة ومدفوعة الرشوة ولكن لأنها من صديق. سلاريو صديق أنطونيو، وصديق باسانيو، فما الذي دفعه لهذه الشهادة الملفقة؟. نعم أنطونيو قرأ شرط شايлок لكنه لم يتوقف عنده كثيرا. ظن أن شايлок يمزح، هذا الشرط يبدو مزحة عابرة وإلا فمن يستحصل دينه لحما من ساعد خصمه؟.

فعل ذلك سولانيو، فعلها أيضا الصديق سولانيو. سولانيو ذلك الصديق الأهل الذي كان يعيش على نفقة أنطونيو، حتى ملابسه ما كان يشتريها له سوى أنطونيو ومع ذلك أدلى بشهادة ملفقة ضد صديقه وولي نعمته.

صعد سولانيو منصة الشهود. أقسم اليمين، قال بكل بجاحة أنه عندما عاتب أنطونيو على قبوله بشرط شايлок قال له أسكت أنت، الحرب خدعة.

جحظت عينا أنطونيو وهو يسمع شهادة صديقه الأهل، ابتلع ريقه وأقسم للقريبين منه أنه لم يقل ذلك. لابد أن شايлок قد أرشى هؤلاء الكذبة، فإن لم تكن هناك رشوة منه فهناك انقلاب كوني كبير لم استوعبه بعد. أنا قلت الحرب خدعه؟ يا للافتراء، يا للوضاعة، ويا

لنكران الجميل ويا للخيانة، ما أسوأ الرجل حين يخون، وما أسوأ الناس حين يستخفهم الكذب.

شهد بقية الأصدقاء ضد أنطونيو، شهد لانسولوت وشهد جراتشيانو، شهدوا بما يكفي لإثبات تعمد المماطلة. قال لانسولوت عن أنطونيو أنه ظل يفاخر بقبول الشرط عدة أيام. أضاف أيضا أنه كان يقول لخاصته: هذا شرط غريب عجيب ولا محكمة تقبل بشرط شايوك الغريب العجيب هذا، وهكذا سيضيع الشرط ويتبرخ الدين من أساسه. قال جراتشيانو أن أنطونيو كان يؤكد للأصدقاء أن سمعة شايوك المرابي ستساهم في عدم تقبل ذلك الشرط.

قال رئيس المحكمة: إذن السيد أنطونيو كان يدفع بالأمر نحو الشرط. يتأخر عن السداد ليبدأ شايوك بالمطالبة بالشرط، وعندها لن يستمع إليه أحد، أو هكذا خيل للسيد أنطونيو.

هم أنطونيو بالكلام. انتصب واقفا، ظهر استعداداه لرفض كل ما جاء في تلك الشهادات مدفوعة الثمن لكنه توقف فجأة.

توقف أنطونيو فجأة لأن ضوضاء غير منتظرة قد حدثت في القاعة. شاب مجهول يقتحم قاعة المحكمة، تقدم عدة خطوات للأمام باتجاه الدوق رئيس المحكمة، عرّف بنفسه قائلاً: أنا الدكتور بالتازار

ومعي خطاب من المحامي الكبير بلاريو. الخطاب منه شخصيا  
ويحمل توقيعه أيضا. لقد كان ينوي الحضور هذا اليوم للمحكمة لكنه  
وقع فريسة الأنفلونزا، لذلك فهو يعتذر وقد منحتني تفويضا مطلقا  
بالترافع عن السيد أنطونيو والدفاع عنه.

أضاف قبل أن يسلم الخطاب للدوق: أمل الموافقة على  
التفويض وتمكينني فورا من القيام بدوري. أشار له الدوق موافقا وأذن  
له بالبدء.

تحرك بكل ثقة حتى انتصب في منصة الدفاع، أخرج أوراقا من  
حقيبته ثم شرع في الكلام.

قال الدكتور بالتازار بعد أن عدل الروب على كتفيه. أنه قد  
جاء ليسرّع تنفيذ القرار وليس لإلغائه. جاء لتمكين المحكمة من القيام  
بمسؤولياتها. طرح بعد ذلك أسئلة مهمة: أين هو الميزان الذي سيعطي  
السيد شايوك رطلا من اللحم؟ يعطيه رطلا واحدا فقط لا يزيد ولو  
بمقدار جزء من المائة من الأوقية، سأل أيضا عن الطبيب أين هو؟.

هناك جزء من جسد انسان سيتم بتره ودم سوف يسفح ونزيف  
محتمل، بل نزيف مؤكد. فمن يستطيع السيطرة عليه؟

نزلت هذه الكلمة مثل صاعقة ناسفة، جحظت لها عيون وجفت لها حلق. كانت الكلمات قوية مدمرة رغم أن صوت الدكتور كان أنثويا، كانت حتى سكناته وسائر ايماءاته أنثوية وحتى تركيبه جسده كانت كذلك.

تراصفت تلك الصفات الأنثوية جميعها في قاع جمجمة شاييلوك. دارت عجالات تفكيره، استحضر صورا كثيرة ثم نهض، انتصب واقفا وقال: هذا الواقف أمامنا ليس رجلا بل أنثى تنتحل هيئة رجل. لقد أخبرني جواسيسي المنتشرون في كل مكان أنها الأنسة بورشيا. بورشيا خطيبة باسانيو، وهي بذلك ترتكب أكثر من جريمة، لكن إدانتها متروك للمحكمة الموقرة.

رفض الدكتور بالتازار هذه التهمة جملة وتفصيلا، هون كثيرا من شأنها وعزا ذلك إلى الزاوية الضيقة التي وجد السيد شاييلوك نفسه فيها.

نهض السيد شاييلوك محتدا، أكد أن الدكتور بالتازار ما هو إلا الأنسة بورشيا خطيبة السيد باسانيو.

التفت السيد شاييلوك نحو دوق البندقية المشرف على المحاكمة، اقترح عليه أن يرسل اثنين من مستشاري المحكمة لمعاينة أعضاء

الدكتور بالتازار وعندها يتضح إن كان هو الدكتور بالتازار أم الأنسة بورشيا. ضجت المحكمة بالتصفيق للسيد شايوك رغم صفاقة اقتراحه.

انسحبت بورشيا بهدوء بعد ان اعترفت بحقيقتها، اعترفت واعتذرت وغادرت قاعة المحكمة. نهض الدوق ليتعهد للمرابي شايوك بحمايته، وإرغام أنطونيو على تنفيذ الشرط.

طلب الدوق من أنطونيو أن يتقدم نحو المنصة، ووجه الطلب نفسه إلى شايوك. وعند مثلولهما أعلن أن صرامة المحكمة، وحق شايوك، وتلاعب أنطونيو يقتضي تنفيذًا فورياً للحكم.

طلب أيضا من حراس المحكمة أن يتواجدوا على المنصة. وعندما امتثلوا أذن للتاجر شايوك أن يقطع رطلا من لحم ساعد أنطونيو بينما يمسك به الحراس جيدا.

أمسك الحراس والمحلفون والقضاة بأنطونيو، لكن شايوك لم يعثر على السكين في حقيبته.

توجه شايوك للدوق معذرا عن ذلك، متوسلا له أن يأذن له باستخدام أسنانه. قال له الدوق: هذا حقك يا سيد شايوك، ومن حقك أن تأخذه بأي طريقة تشاء.

# المحتويات

المفحة	المحتويات	م
٣	الاهداء	١
٥	راقصو المفازة	٢
١١	نافذة الشفاعة	٣
١٧	تقرير وفاة	٤
٢٣	تكريم	٥
٢٧	أوزان	٦
٣٥	ثديها الذي	٧
٣٩	فرس البحر	٨
٤٣	مونولوج	٩
٤٧	بحر الرماد	١٠
٥١	العزوبي الفاتك	١١
٥٥	رماح صديقة	١٢
٥٩	الفيقه	١٣
٦٣	رجل ابتلع المدينة	١٤
٦٧	شاييلوك يفترسد أنطونيو	١٥
٨١	المحتويات	١٦



رقم الإيداع: ١٤٤٦/١١٥٨٩      رقمك: ٤٦٤٦-٦-٠٥-٠٣-٦٠٨-٩٧٨